الأنوار

السبت 29-05-2010 العدد 17460

7

نجار: يؤرّخ لحقبة بقيت طيّ التحفظ

تقديم كتاب «الأرمن: البحث عن ملجأ»

كتبت نهاد طوباليان:

لمناسبة تقديم كتاب «الأرمن: البحث عن ملجأ ١٩١٧ - ١٩٣٩) المترجم من الفرنسية الى العربية، أقامت الهيئة التنفيذية للهيئة الوطنية الأرمنية في الشرق الأوسط، لقاء مساء أمس الأول في قاعة المكتبة الشرقية في جامعة القديس يوسف، بمشاركة وزير العدل البروفسور ابراهيم نجار. وتقدّم الحضور النواب: ادغار معلوف ممثلا رئيس كتلة التغيير والاصلاح النائب ميشال عون، أرتور نظريان، نديم الجميّل، وليد خوري، آغوب بقرادونيان، سليم سلهب، ناجي غاريوس، نبيل نقولا وعباس الهاشم.

كما حضر النواب السابقون جاك جوخادريان، سيبوه هوفنانيان، شاهي برصوميان، وأنطوان شادر، أمين عام حزب الطاشناق هوفيك مخيتاريان ورؤساء عدد من الروابط وشخصيات فكرية واجتماعية.

واستهل الاحتفال بالنشيد الوطني اللبناني، فكلمة للمديرة التنفيذية للهيئة الوطنية الأرمنية في الشرق الأوسط فيرا يعقوبيان، اعتبرت فيها ان «ترجمة كتاب الأرمن البحث عن ملجأ ١٩١٧ - ١٩٣٩» الى العربية، تأتي في اطار سعينا الدائم لتقديم مادة بحث تاريخي وعلمي الى القارىء العربي... وأهمية هذا الكتاب انه يسلط الضوء على حقيقتين تاريخيتين. الأولى، انها توثق للذاكرة الجماعية الأرمنية التي ما زالت حيّة رغم مرور ٩٥ عاما على جريمة الابادة، والثانية، انها تؤرخ لأحداث جرت في منطقة جغرافية لا تزال تعيش أزمات وخضّات سياسية اقتصادية بسبب الإرث الذي خلّفته السلطنة العثمانية.

تجذر الأرمن في لبنان

وبعد عرض فيلم وثائقي قصير عن مراحل التهجير الأرمني والحياة الصعبة في الخيم والبراري، ألقى الوزير ابراهيم نجار كلمة، نقل في بدايتها تحية رئيس الجمهورية وتقديره للطائفة الأرمنية، ولفت «ان هذا الحدث لا يتميز برقيّه فقط، بل بتجاوزه كل ما يتصل بالتنوّع السياسي والانتخابي، والفروقات السياسية اللبنانية - اللبنانية، كما والأرمنية - الأرمنية، ومشاركتي فيه تنطلق من سمو قضيتكم الانسانية، التي تفوق كل الاعتبارات الأخرى، بما فيها المصالح الاستراتيجية والاقليمية التي تشدّ روابط المصالح المشتركة بين لبنان وتركيا اليوم.

وبعدما استعرض الوزير نجار رسالة بعثها له صديقه الأرمني فاهي، تتناول مقالا لروبرت فيسك عن المجازر الأرمنية، قال نجار: ان ما ورد في هذا الكتاب المخزن أو المتحف، يؤرخ لحقبة بقيت الى حد كبير طي التحفظ طيلة عشرات السنين، وكنا نحتاج له، وباللغة العربية، لأنه لا يجوز للأفعال الابادية والاجرامية التي تؤدي أو تنال من سلامة مجموعات انسانية، على أساس عرقي أو ديني، أو وطني أو لغوي أو فئوي لأننا كلنا أرمن... ورأى ان ما يستوقف في هذا الكتاب أيضا، هذا الحشد من الوثائق والصور، بحيث يشير بكل مضمونه الى حقبة طويلة من التبعثر والضياع والهجرة القسرية والتوزع على دول متعددة، لا سيما سوريا ولبنان...

وختاما تحدثت رئيسة دائرة التاريخ في الجامعة اليسوعية الدكتورة كارلا اده، فتناولت الكتاب في مضمونه والمراحل التي قطعها الأرمن في لبنان، وبعد تحليل هذا الكتاب رأت أن أهمية هذا الكتاب انه يجيب على سلسلة من الأسئلة المطروحة منها: هل ان الماضي موجود في الحاضر؟ وهل الأرمن في لبنان هم أرمن أم لبنانيون؟ والى أي مدى هم لبنانيون؟ لتختم بالاشارة الى ان هذا الكتاب، بغض النظر عن الجانب المأساوي منه، فهو يحمل ثقافة السلام، وينبذ ثقافة العنف والأحقاد، لكن من دون فقدان الهوية أو التنازل عنها.

Select info S.A.L.
"Only Your Selected Information"